وَهَبوا الحَياة [٢]

هـذي المَنايـا فـي عِراقِـكَ تُنْشِـدُ   قَـدْ كـانَ حَقّـاً لِلشَّـهيدِ يُخَلَّـدُ
حَشْـدٌ بِمُعْتَـرَكٍ يُزَلْـزِلُ هَيْبَـةً   وإذا أَغـاروا نَحْـوَ خَصْـمٍ أُرْعِـدوا
لَـمْ يَدْخُلوهـا راهِبـينَ لِأَنَّهُـمْ   دَخَلـوا (وأَشـباهُ الرِّجـالِ) تَشَـرَّدوا
خاضـوا المَلاحِمَ مِنْ عَزِيْمَـةِ حَيْدَرٍ   وَثَبَاتُهُـمْ فَـوْقَ الثَّـرى هُـوَ جَلْمَـدُ
لا غَـرْوَ أَنَّ اللهَ يَنْصُـرُهُمْ كَمَـا   نَصَـرَ النَّبـيَّ وَيَـومَ بَـدْرٍ يَشْـهَدُ
أَوَ كُلَّمـا ظَمِـأ التُّـرابُ فَيَرْتَـوي   كَـأسَ الدِّمـا وَتَـرُدُّ حَـرْبٌ تُوْقَـدُ؟
كَـلّا فَـلا يَبْقـى العِـراقُ بِصَـمْتِهِ   فَالحَشْـدُ يَنْطِـقُ وَالسَّمـاءُ تُؤَيِّـدُ
إنَّ الَّـذي وَرِثَ العُلـومَ مِـنَ النَّبـيْ   فـي خُطبَـةٍ غَـرّاءَ قـالَ الأمجَـدُ
مَـنْ قـالَ هـذا القـولُ لَـيْسَ لِمَرْجِـعٍ   قُلْنـا: وإنْ، قـالَ الخِطـابَ مُحَمَّـدُ
بـلْ إنَّـهُ نَطَـقَ الأَمـيْنُ وَلَـمْ يَـقُلْ   إلّا هَلُمّـوا والإلـهُ مُسَـدِّدُ
طُـوبى لَهُـمْ جَعَلـوا الفَنـاءَ لِخَصْـمِهِمْ   وَلِمَوتِهِـمْ يَسْـعَوْنَ لَـمْ يَتَـرَدَّدوا

---

(٢) قصيدة إلى مَن وهبوا إلينا الحياة، إلى الحشد الشعبي ، انتهيت من كتابتها يوم الأثنين/١٨/٥/٢٠١٥.

الشاعر المهندس حسن الجزائري

لَـمْ يـأتِ خـاطِرَهُمْ بِـأَنْ يَتَراجَعـوا كالسَّـيْفِ إنْ صَـحَّ الـرَّدى لا يُغْمَـدُ
إِنْ يُقْتَلـوا أَولـى لَهُـمْ مِـنْ ذِلَّـةٍ كَحُسَـيْنِهِمْ (هَيْهَـاتَ منهـا) رَدَّدوا
وَضَـياغِمٌ مِـنْ دَمْـعِ أُمٍّ غُسِّـلوا وَتَـراهُمُ تَحْـتَ التُّـرابِ تَمَـدَّدوا
لا شَـكَّ أَنَّ السِّـبْطَ كـانَ بِجَنْـبِهِمْ يَتْلـو علـى جُثَـثٍ تَقُـومُ وَتَقْعُـدُ
قَـدْ ضـاقَ صَـدْرِيَ وَالْتَظَـى بِحَـرارَةٍ وَلَهيـبُ شَـوقِيَ لِلِّقـا لا يُخْمَـدُ
لِلِقـاءِ مَـنْ عَشَـقوا القِتـالَ وإِنَّهُـمْ جَعَلـوهُ فَرْضـاً واجبـاً كـي يَعْبُـدُوا
تِلْـكَ الكَتائِـبُ لِلأُبـاةِ كقِبْلَـةٍ وَهَبـوا الحَيـاةَ وَهُـمْ بِمَـوتٍ أُسْـعِدوا
سَـيَظَلُّ اسْـمُكَ يـا عِـراقُ مُمَجَّـداً مـا دامَ اسْـمُ اللهِ فيـكَ يُمَجَّـدُ
مـا عـاشَ طـاغٍ فـي بِـلادِكَ مُنْعَمـاً إلّا وَزالَ وَكُـلُّ طـاغٍ يَنْفَـدُ